هي الدهشة

شرقاوي حافظ

اسم الكتاب: هي الدهشة

المـــــؤلف: شرقاوي حافظ

الناشـــــر: بورصة الكتب للنشر والتوزيع

تصميم الغـلاف: محمد فاروق

التجهيزات الفنية: حسام أنيس

25 شارع شريف- القاهرة

Email: adel.metwaly69@yahoo.com

02/23920369 -01001889363

رقم الإيداع : **2014/**

الترقيم الدولي: - 978-977-5016-

حافظ ، شرقاوي.

هي الدهشة/ شرقاوي حافظ.- القاهرة: بورصة الكتب للنشر والتوزيع، 2014 .

88ص؛ 20سم.

تدمك: - -978-977-5016-

1- .

أ- العنوان.

شرقاوي حافظ

هي الدهشة

الطبعة الأولى 2014

إهداء

إلى كل قصيدة لم أكتبها بعد

دهشة الأشياء

من هنا

من زفـرة الشريانِ

مَـرَّتْ دهـشةُ الأشياءِ

قلبٌ يرتدى بحـرا من الأحزانِ

مازال يمدُّ الشمسَ بالأضواءِ

حتّى أنه كاد يُـوارى شمسَه

من عشقه للكبرياءِ

***

شباب الثورة

على الشعر أن ينحنى للشباب اعتذارا

على الشعر أن يستقيلا

فكم صدع الشعر أسماعنا

وهو يهذى بقلنا وقيلا

وها هم شباب بدون القصائد دكوا الحصون ،

وشقوا العلا ، أنطقوا المستحيلا

وقالوا : هنا مصرنا لم تزل ثورة

تنجب الحر جيلا فجيلا

أعادوا لنا العمر بعد الموات

قويا أبيا

صبيا جميلا

أعادوا لنا الشعر بعد الفناء

نقيا شجيا

فتيا نبيلا

شباب الصمود

وإن كان شعرى أمام العمالیق يبدو هزيلا

فشكرا لكم

واسمحوا لى

بأن أنحنى بافتخار وحب

لكل شهيد فدانا

طويلا طويلا

***

الميدان

عصافير السماء تحط فى كفى

لتشرب نخوة الثوره

وتكتب فوق وجه المستحيل شهادة حره

على باب الصمود يذوقنى التاريخ حلوا

رغم أن شفاهه مره

شهيدا

حلق الميدان نصرا فى جناحيه

كتحليق القلوب بمهجة الدره

توضأ من مياه النيل

صلى فى براح الروح

ذياك النبى على جبين حياتنا غره

صبيا قادنا متجاوزا أحلامنا شرفا

فللشهداء أجنحة تفوق خيالنا

فعلى طيور الكون أن تستوعب الفكره

فتيا دك فينا خوفنا

فأصابنا هلع

وما أحلاه من هلع

تحطم جبننا من هوله

ما أجمل الأحزان إن ضحكت على غره

نديا

والخلود على هتاف الصمت رفرف

مودعا فى صوته سره

فمبلغ ما نعيه

أن تميد الأرض من غضب وكارثة

وميد الأرض فى التحرير

ميلاد لشعب كاد يفتح يأسه قبره

وبشرى مصر بالثوره

هنا الميدان ماد بجمعه

والجمع ما مادت له قدره

لأن النيل ألهمهم

فما الفيضان إلا النهر ضاق بمائه

والشعب راح بحومة الميدان يرمى صدره صبره

فهذا النيل فى أعراقنا تجرى عذوبته

وفوق وجوهنا من طميه رقصت له سمره

ومن أكبادنا للنيل اسرار

عسانا أن نزين بانتصار زهوره صدره

عساه والكنانة منتهى تطوافه

بالحب خلد فى هوى أحضانها ذكره

فإن تكن المعادن للشعوب مقامها أمما

فمعدن شعب مصر يفوقهم ندره

دم الشهداء أحياهم و أحيانا

وكرمنا به الله الذى فى الذكر خلد أمنا مصره

مضوا

ويمطر السحاب خيرا ثم يمضى

وهكذا الثوار حين أمطروا

مصر نضت ثوب الفساد

إذ امطروا على البلاد دماءهم

ثم مضوا

واخضرت الأرض

فهل رأيت يوما اخضرارا من دماء

أم أنها هدية من السماء

لأهل أرض أوشكوا

أن يهلكوا

جاءت بها الملائكُ

ثم مضوا نحوالسماء

والشمس ألقت بسمة حمراء فى وجه السماء

أيا سماء

كيف اللقاء

حين أتاك الشهداءُ

أهدوك من دمائهم

ثم مضوا نحوالإله

أيا إله الكون يا أحلى إله

يا واهبا لمصر أخيار الجنود

هل شهداؤها الورود

مضى لهم زهو الخلود

أم أنهم بعد الصعود

تصاعدوا ثم مضوا

نعم مضوا

نعم مضوا

***

ايزيس وأوزير

ايزيس تصحو

والزمان يدور

واوزيرقلب للبقاء يثور

ورد تفتح

والجنائن تزدهى

نبض يغرد

والهوى

والنور

هى ثورة

من كل درب زفها

شعب على حمل الخطوب صبور

لكنه ،

والنيل فياض له ،

عند الشدائد للظلام عبور

كم من شهيد والخلود حفاوة

قمر لما بعد الصعود جدير

جاءت له بشرى الشهادة بسمة

هل للشهادة غير مصر بشير

اعطت لمعنى الخلد حلو مذاقه

فالخلد دون وجودها مبتور

***

الهوى

من أين ؟

من أين تاريخ الهوى بدأَ

وأنتِ من كنتِ للتاريخ مبتدأَ

فكم على كتفيك الدهرُ داعبـه الهوى

فأرخَى ستارَ الحبِّ واتكأَ

وكم شَدوتُ على جَـفنيكِ من حُـلُمٍ

شاخ المُغنِّى على هُدبـيـكِ واهـتـرأ

فلـتنـظرى

مَـن رمَىَ بالحُـلْمِ فى ظُـلَمٍ للوهـم ،

ولتنظرى من ذا الذى وطأَ

كلٌّ يُغنِّى على ليلاه (غـيرُ أنا)

ما آمن القلبُ مِـن ليلاىَ أو صبأ

من عـمرها كم يفـيضُ القلبُ ،

قُـبلتـه

وهـو الذى يحتسى من قُـبلتى الظمأَ

ليلاىَ لا تقفى فى القلب مُفترقا

هل ينتهى الخَـطْـوُ ،والمشوارُ ما بدأَ

عشقتُ وجهَـك ،

وجه الله ،

كيف إذامسَّ الهوى القلبَ

خافَ القلبُ واختبأَ

وكيف ،

والنَسْـرُ فى الأجواء ملجأُه

يصادفُ القلبُ فى(إلاَّكِ) ملتجأَ

وأنتِ أنتِ

فلا أنتِ التى رحَـلَتْ منه

ولا هو من شوقٍ به انطفأَ

ريحٌ تَـمُـرُّ

وللريحِ استـدارتُها

قصفٌ بوهمٍ ،

فما أفْضَى الذى امتلأ

ما زالَ فى الكفِّ

والحنَّـاءُ تعزفنى

أَمَنْ يخُـطُّ الهوى خُـلْدا

كَمَنْ قـرأَ

فَـلتُخـبرينى ،

إذا ما القلبُ يَسألنى

من أينَ

بَـلْ أينَ تاريخُ الهوى نَـشَأَ

***

هو

هو من توضأ بالسكوت

فصلّت الكلمات فى محراب صمتى صائمة

هو من تشبث بالمدى

فسعت نجوم تعتلى

حول ارتقائى هائمة

ما بين ألسنة ومختلف الرسوم

زهورها ظلت بروضى قائمة

هو من تعنون بالبداية

ناهلا من سرها

وهنا لدىّ الخاتمة

تزحلق

ماعدت أحترف التزحلق فوق أنفاس الربى

فالشمس تأكل كل ما ادخر الشتاء

والليل يلتهم البقايا من رماد الحلم

فى أرجوحة الزمن الذى يأبى البقاء

معتوهة

بنت أحبت شيخها المجذوب

نحو جمالها المصقول

بالعرى المقامر بالرداء

وبباقة مخبوءة خلف ارتجافات الحياء

جبل من الأوهام أثقله

فهل عاد الزمان إلى الوراء

يا أيهذا الطفل

أسراب التمنى ساومتك

وأنت طيف

فى ذراعيك الحواديت الهراء

فهل اشتياق الليل للشمس احتمال

فى ضمير المنتهى

يصحو على أناته نبض اللقاء

أم أنه عند المواعيد السدى

يا شيخها

محض اشتهاء

بل إنه يا شيخها

سكرات حلم

كان يحترف التزحلق فوق أنفاس الربى

واليوم يحترف البكاء

تعارف

لك أن تقولى

فالرياح تقول ماشاءت

وفى كف البحار معازفُ

وعلى المسافات الغريبة بعض ما ترك الأريجُ

وظل ذكرى وارفُ

حلم ترنح بالعذارى

بينما بعيونك العذراء حلمك خائفُ

تترقبين البوح فى نزف الدموعِ

وفى مدى شفتيك صمتٌ عاصفُ

تبكين ؟

ماذا إن تجاوزك البكاء

وأنت مفترق

وقلب آسفُ

أنا آسف

ما كان لى أن أفتح الجرح القديم

وأنت جرح نازفُ

لكنما هو ذلك الشعر المتيم بالبواحِ

على يديه أجازفُ

فلربما داويت بالأشعار جرحا

ماله غير القصائد كاشفُ

أو ربما

أدركت كم بالشعر يشقى شاع

عن كل بوح عازفُ

وأنا عزفتُ

فلا تقولى

إن بعض القول حتما بالتخيل قاصفُ

فدعى الخيال يضمنا

كم من خيال

رعرعت فى جانبيه عواطفُ

ولترشفى صمتى

ولا تُبقى

فكم من صمتك الفوَّاح

كم أنا راشفُ

هيا

ضعى فى القلب دمعتك الحزينة

كم يهز القلب دمع راجفُ

ولتسكبى تلك الضفائر فى يدىَّ

لعلنا فى صمتنا نتعارفُ

فأنا وأنت بحيرتان من الأسى

وجميع من يبكى

سوانا زائفُ

***

اعتذار

هل تقبلين اعتذارى ؟

سيدتى نعم تـناولنا معا بالأمس

فنجانين من حروفنا الدافئه

ثم تمشينا

على أرصفة تشققت

من شوقها للخطوات المستباح صوتها

فى همهمات انبهارى

أنفاسك البيضاء

بعثرت أمواجها

تنهداتك الناتئه

يداك كانتا تخبئان رعشة وراء الأظافرْ

والريح ترمى قبلة باردة

على احمرارك الخجولِ

فوق وجنتـيك خدش مسافرْ

وكانت الشمس

تميل لابتلاع كشكشات النهارِ

حين احتسينا بسمة

وموعدا

تحت جناح الليل

طال انتظارى

كل قصائدى تسابقت

لكى أرصع الشعر

بصوتك الموشّى

بحنين اعتصارى

لكن فشلتُ فى اختيار أى حرف من الشعر

وخاب الظن فى ميلاد أى همسة

أدس ّفيها انهياری

فأنت يا سيدتی

فوق اختياراتی جميعها

فهل قبلت ياسيدتی

بأن تكونی اختياری ؟

***

لباقة

حـروفى

ربما تَحْظَى بشىءٍ مِن لـباقه

وأنتِ

على يديك تألَّـقَـتْ صورُ الشياكةِ

والأناقه

ومن إيقاعك المرسومِ موسيقى على الباليهِ

تَـنْسابُ الرشاقه

فكيفَ إذا حضرتِ يكونُ لى

حتى ولو مع أىِّ لؤلؤةٍ بأشعارى علاقه

وأنتِ أمام عينيكِ السكوتُ

هو اللباقه

هو الإبحارُ

ما بين التجددِ والعَـراقه

هو السحرُ المسافـرُ

فوق أجنحة الفصاحةِ والطلاقه

ولكنَّ الكلامَ أمام عينيكِ

بلا شكٍّ

حماقه

***

عيد ميلادها

كل عام وأنت أحلى ،

وأحلى

كل عام وأنت أنقى ،

وأنقى

كل عام وأنت عصفورة

بالحب تشدو

صمتا

وهمسا

ونطقا

كل عام وأنت باقية للحب

والحب فى عيونك يبقى

كل عام وأنت فى هذه الدنيا

فهذى الدنيا بدونك تشقى

كل عام

وأكتب الشعرفى عينيك

فالشعر فى عيونك يرقى

***

رائعة

بكل المقاييس

رائعة أنت كالليل فى الدنمارك

ولا سيما عندما يهمس البدر فوق شفاهك

Let's go to the park

فنذهب

والدفء ينساب أنشودة بيننا

مطر ،

شجر،

ولفيف من القبلات ،

فياليتنا

قلت فورا

yes it's dark

فذبنا

وتهنا على العشب

غنت عصافير شوق إليّ ،

إليك

ورف اخضرارعليّ ،

عليك

وطار النسيم

من العشق

حدث عنى وعنك

فأيقنت أنى عرفت المسافة

بين نوم على الأرض رغد

ونوم على الأرض ضنك

***

دهشة النيل

الضوءُ فوقَ النيـــلِ يَرْ تعِشُ
والنـيلُ مِنْ عينـيكِ ينْـدَهِشُ
كَمْ ألفِ عامٍ وهْوَ مـُنْهَمِـرٌ
بالحبِ يشْرَبُ عُـمْرَه العَـطَـشُ
وكم انْـتَـشَـتْ في مـَوْجـِهِ صُوَرٌ
وتـَرَاقـَصَتْ في لـَيْـــلِهِ

فـُـرُشُ

لكنـّه لـَمْ يَدْر سيدتـــــى

أنْ فى عيـونك خـُـلدَ مَانـَقـَشـُوا

لم يدر أن جـفـُونـك

ارتـَسَـمَـتْ سِـحْـرًا

وأنّ رُمُـوشَـكِ الرِ يَشُ

فهل ابْـتـَـسَـمْـتِ النيلَ سيدتـى

فهو ابتســـامـا مـنـْكِ يرتعـشُ

وهو الذى لـَـوْ مَـسَّـه تـَعَـــبٌ

شـَفـتَاكِ تـلْمَسُـه فـيَنْتـعـشُ

نيـليّـةَ اللفـَـتـَـات ،

يا سَـفـَـــرًا للضـــوء

حـيـــنَ يَزُورُه العـَطـَـشُ

رفـْـقـًا بـِرُوحِ النيلِ ،

وابتسمى

إنـى أخـافُ النيـل يَـنـْكَـمِـشُ

حـــب

أنتِ ما أحببتنى

إلا لكى أهدى لعينيك القمرْ

وعلى أهدابِ شِـعرى أحتوى عينيك

حُـلما للعصافير التى

نامت بأجفان الشجرْ

أنتِ

ما أنت سِـوى الوجهِ الذى

كم كان يَـنأَى

كلماعانَقْـتُ أشواقى لرؤياه

فأدمانى بلا جدوى

لرؤياه السفرْ

أنت ما أحببتنى

إلا غرورا وامتلاكا

حين أغْـرى أرضَـك العذراءَ

فيضى بالمطرْ

أنت ما أحببتنى

لكنْ ولو حتى افترضنا أنه حب

فعفوا

أنت ما أحببتنى

إلا

بقلب من حجر

***

حديقة

أتذكرين حين أسندنا همومنا

على سجادة من النخيل الأخضر الأنفاس

فى الحديقه

تلك النجيلة التى امتصت حكايا

ترتدى نظرتك الفاتنة العشيقه

لحظتها افترشت ركبتيك طفلا

ما على طفل ترامى

فوق عشب الوبر الساخن فى بنطالك الجنز

فبث للندى أحلامه الرقيقه

وما على الظمآن

إن أمطرته شهدا فبل ريقه

هل تذكرين ما جرى ؟

يداك نامتا على رأسى

سحابتان تمطران عطفا

وتمشطان أفكارى ،

وترسمان للبوح على أناملى طريقه

وحولك الأزهار ترنو

كالعصافير تهيم حرة كالشهقة الطليقه

وأنت ترمين على الأشجار شعرك المغنِّى

كى تلمى الليل من أغصانها الرشيقه

فاليوم إن عدت وحيدا

أسأل النجيل عن أيامنا العتيقه

ماذا ترانى سأجيب عندما

تسألنى عن عطرك الحديقه

***

رموش

يارغوة الصابون فوق رموشها

أسمعت همس الماء للحلم الخجولْ

لما ترامى كالوداعة

شاردا بين الرموشْ

ما أجمل الورد الصبوح

إذا أحاطت عطره الأشواك

هل عرفت ملامحه الذبولْ

وإذا تنفسه المدى

هل فى الندى عشقا يبوشْ

ماذا يقول ؟

إن العيون إذا تفارقها الرموش

تبعثرت أحلامها

ماذا لأحلام الملوك إذا تفارقها العروشْ

يارغوة الصابون قولى للرموشْ

ما الفرق بينكما

ضفائرها وأنتِ

كلاكما ليلٌ

فشلال هناك

وأنت جدران المعابد إذ تزينها النقوشْ

يا رغوة الصابون

رفقا بارتعاش الحلم فى ليل بشوشْ

يرتاح فى ظل الرموشْ

إتقان

أتقنتُ العزف على الطبلهْ

أتقنتُ جميع الحركات المطلوبة للسيرك

لكى أدخل فى ملكوتكْ

قطّعتُ حبال الصبر

وحبل وريدى

من طول الرقصِ

لكى أحظى برضا جبروتكْ

وزعمتُ بأن جنونى لم يدخل أحدٌ

فى مـملكـتـك قـبـلهْ

فـدخـلـتُ بإحـسـاسٍ يـمـلكـنى أنى عـنـتـر ،

أنك عـبـلهْ

فـخـرجـتُ وقـد أدركـتُ تـمـاما

أنك أذكى بـكـثـيـرٍ من عـبـلهْ

أنى أغـبـى بـكـثـيـرٍ

مـن أبـلـه

***

اشارة المرور

رائحةُ البرفانِ

والشياكةُ الصارخةُ السطورْ

ووجهُـك المهذَّبُ الجمالِ

أوقف المرورْ

وأوقف النبضَ بشارعٍ

على أنفاسه يثورْ

فأغلقى زجاجَ سيارتِـك الطاغيةِ الحضورْ

فشاعرٌ أنا شهىُّ الشعرِ والشعورْ

وكلُّ ما أملكُه فى هذه الزحمةِ

يا صاحبةَ الوجهِ المهذبِ الجمالِ

قولُ عابرٍ غيورْ

شكرا جزيلا لك

بل شكرا جزيلا لك

يا إشارة المرور

أعلم

طبعا أعلم أنى لست جميلا

أنى عفوىّ

مازال الفيض لدى فضيلهْ

أيضا أعلم أنك أجمل بكثير

من أى جميلهْ

أن جمالك لم يشهد فى الكون مثيله

لكنى أعلم أيضا أنك تحتاجين

لرجل مثلى

هل كان التاريخ ليذكر

لولا شمشونُ

دليلهْ ؟؟؟

اندهاش

شعـرك الملقى عـلى ظهـرك

ملـتف كـسـرب من ثعابين عـطاشْ

يـسكن الليل

عـلى صـوت فحيح النزوة الرقطاءِ،

يـصحو الـوهج النفـَّاث أنات ارتعاشْ

فـوق نار الشهـوة الأولى

فـراشات عـلى أجـنحـة الـرغـبة

يغـزوها الفـراشْ

غـزوة ما زال من آثارها بعض الطعان

فقفى !

أو هـرولى كيف يشاء الثمر المرهون

فى لمس الـبنانْ

فـإذا بعـثرك القـفـز

ولملمتُ بـقاياك عـلى صـدر الرصـيـف

أى مترو هزّ فى عـنف ينابـيع الحنانْ

ياله شيئا مخـيفْ

أنْ إذا ملت عـصافـيـر العـشـاشْ

شـجر الكافور يهوى فى فتافـيت الخشاشْ

يالها مـذهـلات قـاتـله

أن أراك امرأة ما زال فيها عنفوانٌ

وحـشودٌ هائله

تـترامى مـثلما قطعـة نرد

فى اشـتـهـاء الطـاوله

دعـوة تفـترش العرى افـتراشْ

فـنـضا الليـل سـكـونا ،

فى جـنون الليـل طـاشْ

ياله أمرا يـثيـر العـاطـفـه

أن تـصيرى ريـشة فى بهلوان العاصفه

أن تـصيرى فى مقص الليل

ظلاما من قـماشْ

أن تـسيبى فجـأة عرش الـتـباهى

أن تدوسى كـل تيجـان التلاهى

هالنى أن تـصـبحى هـكذا

طـوع بـنان شـاردٍ

دون نـقـاشْ

أن تـكـونى امـرأة

تـقـتـل رغـم الـدهـشـة الإحـسـاس

فى أى اندهـاشْ

***

تخيلى

تخـيَّـلى أنِّى لا أحـبُّـكِ
أنى لم أَكُـنْ فى عـينيـكِ رحَّـالا
أنى على صدرِكِ المُسافـرِ
لمْ أضَعْ دموعَ النجـومِ سَـلسالا
ولمْ أُشـكِّلْ على نُعـومةِ كفَّـيكِ
بوجـه الجـليدِ تمثالا
تخـيلى أنى فى حـياتِكِ لم أكُـنْ

على سَـرْجِ الحُـلم خـيَّالا

تخـيلى هـذا

واشربـيهِ بدون نَـكْهَـتى

ألـوانا وأشـكالا

فـلو تخيَّـلتِ

هـل حـياتُـك بعدى

وَجَـدَتْ من يُـلْقِـى لها بـالا

ياا مرأةً سافَـرَتْ بأجـنحتى

كالبرق يطـوى السماءَ مُختالا

لا تعجـبى

فالدنيا تُـغيِّـرُ دوما فى الهوى

بعـد الحالِ أحـوالا

فأقـبلى فى الخـيالِ

حـين يُـنادينى

وزِيـدِى الخيالَ إشـعالا

ياامرأةً ما تخـيَّـلَتْ أبـدا

أنِّـى بعـينيها صُمْـتُ إجْـلالا

وأننى لو ما كُـنتُ أَسْكَـرُ مِن جـنونها

ما أبْـدَعْـتُ مِـثـقالا

يا امرأةً كُلُّها نعم ،

ولسـانها نعم

رغـم قـوله :لا لا

***

رسالة

مع تحيَّـاتى ،

وشكـرا

لِمَ أرسلتِ إذَنْ تـلك الرسـالهْ

ولِمَ الثـورةُ هـذى

ما ألـذَّ البحـرَ

حـين الموجُ يعلـو غـاضبا

هل شَـهـد البحـر جَـمالَه

أخـبرينى !

ما الذى يدعـو لوصْـفِـى بالنـذاله

هل أنا أخـطأتُ يا صاحـبةَ العِـصـمةِ

فى ذاتِ الجـلاله ؟

أَمْ لأنِّـى لم أُقِـمْ فى أرضـك المرمـر

مِـيزانَ العـداله

كيف يا سيدتى فى هذه يعـدل

مَـنْ فَـيْـضُ أساطـيـرِك

قـد فاق احـتمالَه

أخـبرينى .. آسفٌ ...

إنِّى أرى وجهـك عـصفـورا

يناديني على جـفـن الرسـالَه

قائلا لى فى عـجـاله

أأنا أُمطـرُ دقَّـاتى حـنينا لاهـبا

إنْ لم تكنْ أنتَ

مـحاله !

فأنا

إن لم يكن قلبى على كـفيـكَ يغفـو

لا أراح الـله باله

إنَّما كلُّ الذى أرهـقنى يا سـيدى

أنَّـك الرجلُ الأوحـدُ

مَنْ ذُبـتُ على أنفاسـه

أسـطورةً أسطورةً

حتى الثـماله

نازِعًـا أجنحـتى كالبـرتقاله

ومَضَى يتركنى أشـقى

كأنى لم أزر يوما خـياله

سـيدى

إنَّك الرجـلُ الأوحـدُ

مَـنْ أشعـر بين يديه

بالضآله

أوليستْ هذه منك .....

نعم ليستْ نَـذاله

ألف شكـر لك

يا من سوف يبقى قدرا

يفعل دوما بحياتى

ما بدا له

قصة قصيرة

تمتْ !

وأدخلَ في شراينه بقايا حلمه ،

أقصوصة دموية النسجِ

تحكى بأن حصانه الستين غادره ،

ولم يترك سوى وهج اللجام

ليكبح النار التى تنساب

طوفانا من السرجِ

ماذا تبقى ؟

غير أنّات يلملمها

هنا ألقى بأرداف
كموج البحر ناعمةٍ ،
وبعضٍ من جموح
غاص في دوامة المزجِ
هرب الحصـانُ
وفى حـوافره غبار حياتىَ الأولى ،
وذكرى ترتدى تسعا وخمسين التفاتة مارقٍ
فوق الطريق الواعر الفجِ
شابت على أقدامه الأوراق
ضيّـعها
ولم يعـبأ بحمحمة السنين
فراح يرخى ذيله المفتون
بالشيب المجعـد
كالغـيـوم النـائـحه
شاخت براعمه على سوق التوهم
وانتظار الرائحه

ماذا أفاد هروبه المشئوم

من سطو الوجوه النازحه

هل عادت الأمواج للبحر احتلاما

والبحارُ

أتـُرجع الهمس الذليل بقبضة الموجِ

ومضى يـقصّ،

ويشهق التـنهيـد أنفاسا من الثلجِ

ويجر أذيال الحروف ،

وهمهمات الأزمنه

ويشق صدر الأمكنه

أترون ما عمرى يرى ؟

ما زال في حقل الرجولة أحصـنه

رسم ابتسامته النحيلةَ

عازفا عن غفوة التفريـق

والدمجِ

مستسلما للصـمتِ ،

نظرته تفحصت الوجوه ،

وراح في غيـبوبةٍ ،

فإذا بقدرته تـدك حصـانة البرجِ

والأرض راحت تعـلن التـسليم للرجِ

فإذا الوجوه ثلاثة من حوله ،

يتـنازعـون ثمالة المزجِ

بالـّلى ،

والإفراد ،

والنهجِ

فيرى الثلاثة كثرة ،

فتهيأت عين الحقيقة كثرة الهرجِ

نزع الحصان من الجواد سماته

لاذت براءته

بمن لاغيره من كبوةٍ يُـنجى

لاشيء يبقى

غير سربلة الدموع

بوحشة الآمال والوهجِ

تمت !

فهل وصلت ذوائبها

إلى الأوجِ ؟

***

قـنـوط

جِثيا تركناه
على شفةِ القـنوطِ
يفترشُ الليلُ احمرارَ تـوجعـى
وتـتكئ الأحـلامُ
تـنضـو جفـونها
وأحزانىَ الخضراءُ غاضت بأدمعى
فأسْـدَلْـتُـنى ..
علّ احتباس الهروب
راوَغَـتْ سفرى أغلاله
وهو لا يعـى
فرُحتُ إذا ماجتْ حبائله ،

وأغرقتْـنى
أُحابيه بوهمٍ مُرصَّـعِ
أحـلّقُ في صحـراءَ
تـخلع ثـوبها المندّى
وأطيافا تـحفُّ ترفّـعى
وأنت ترانيمُ الجنائزِ
تسكبين سخريةَ الأيام
في شوقِ أضلعى
وزنبقةٌ
في البعـد رفَّـتْ تبسُّـما
خريـفٌ
توارى في تـعطش مولعِ
فجاءت
وما من موعـدٍ
بعـثرتْ خطايَ
فوق احتمالى ،
وارتـقاء تطلعى
أغازلُ في آتٍ

وماضٍ حنينـه يـُغازلنى
من فى التـغـازل مـُدّعـى ؟
أُوزعُنى ،
والوصل مفتـرقٌ
وطائرٌ
نقرتْ أظفاره جرح مرتـعى
يهيـم بلا وعىٍ
أهيـمُ بلا هـويةٍ
والمسافات انقباضٌ بإصبعى
أقوم على حـد السكـون
أضـم نجـمة
لم تكن إلا معمـدة معى
وأنت اختيار ليس إلا
على شفاهك الخنجرُ الرحـالُ
راقص مصـرعى

***

خيال

تساءل هذا الذى يستفز ضميرى

بطعم الشماتة

وإذ نحن فوق رصيف محطة مترو

لها اسمان

قال لماذا اقتران القديم بهذا

فقلت غتاتة

فقال وأى انتصار لهذا وذاك

فقلت القديم انتصارت حق

واما الأخير فبعض البطولات تأتى تباتة

فقال وما الرابط الفذ بينهما

فتلعثمت ولكن أجبت

فأما القديم خيال الزعامات

كم من رجال تمنوا حياته

وأما الأخير خيال المآتة

صرح

كنتُ أحْـبـو فـوق شـطِّ المعـرفه

كانَ فوق الموجِ صرحا مبهرا

فى زىٍّ عالِـمْ

عندما اشتـدت على العوم جهودى المُسرفه

فلمستُ الصرحَ

إذ بالصرح يَهْـوِى

كان صرحا مِن دراهِـمْ

***

وراثة

متشاعر

متشدق دوما بألفاظ الحداثه

رفع ابنه فوق المنصة

معلنا تتويجه لإمارة الشعر الحديث

فعل خبيث

لكنه يحتاج شيئا من كياسه

يعنى كما توحى السياسه

شيئا لتغليف الخباثه

أم أن يا ألله

حتى الشعر يؤخذ بالوراثه

***

مومياء

كثر السحاب ولا مطر

والأرض تنقر فى السماء

ومن لمسلوب الإرادة إن نقر

وجه يطل على الصباحات العقيمة

والوجوه المستقيمة

تحت أحذية الغبار تئن أسئلة الضجر

يا أيهذا اللائمى

ماذا على الكف المباغت صفعها إن ساومتنى

فانتفضت مراوغا كالثعلب المقهور فى زمن الجياع

يا أيهذا الزاجرى

هل فى العقوق مفازة إن كان فى الأمر الضياع

يا أيهذا الواعدى

كيف الحياة وبين أنفاس البشر

إن شئت أم شاء القدر

فى أرضنا

فى أرضكم

فى أرضهم

أرض العبر

مومياء تحيا فوق شعب يحتضر

***

مأوى

مُنذُ أن كانت لنا تلك البلادْ

ما التقينا ،

ونسينا ،

أو نكادْ

نُبصرُ الأشياءَ لا مَعنى لها

فى عباءاتٍ تخطَّاها الحِيادْ

صاحبى ماذا احتوانا ،

ها هنا

مَرَّت الأيَّامُ كالقول المُعادْ

ذلك المَقهَى ،

تذكَّـرنا زبائـنه

كانوا كأسراب الجَـرادْ

يلتقُـون الليلَ

حَـولَ الليلِ

كى يطعـنوا باللهـو أشـباحَ السَّـوادْ

قاتـلونا بغـتةً ،

قاتَـلهم خوفُـنا

ليست لنا هَـذِى البلادْ

صاحبى

لابُـدَّ مـن مَأوَى

وغانيةٍ

تُـطفئُ نَـوباتِ الجِـيادْ

ورحـيـقٍ من أكاذيـبَ

وسائسةٍ تَـدفِـنُ أنَّاتِ الرمـادْ

مارقٌ مـن جـنَّةِ المأوى،

فهنا

ليس من مأوى لأحلام الجمادْ

ضاقـت الأرضُ ؟

أم العقـلُ يضيـقُ

إذا ماتسعتْ رؤيا المـدادْ

نحـن فى وادٍ

صحـونا شـمعةً

إنَّـها ليلٌ

وكلٌّ فى رقـادْ

نسأمُ الليلَ ،

نهـارٌ دائِـمٌ

مَنْ يعـش شـمسا

وظـلٌّ من يُـقـادْ

صاحبى

حَـانَ لنا موتٌ لنحـيا

فقـد حـنَّ فـؤادى للفـؤادْ

ووُرودُ الحـبِّ والقـلبُ ظمِىءٌ

يُمِيتُ القلبَ مِنْ فَرطِ السُهادْ

فاتَّكِئْ ،

هذى ذراعى

شائخٌ نبضُها

مالى سواها من وِسَادْ

مالبَسمٍ صاعدٍ فوق ادعاء المدى

فوق ادعاءات الفسادْ

روحُه روحَانِ

خُلدٌ وخلودٌ

فياللروح معبود الجهادْ

ظَلَّ يُغرى ببلادٍ

مَنْ بناهاعلى حبٍّ

بأيديها يُبادْ

قِيلَ بالصمتِ اتئدْ ،

لم يتئدْ

هل على جمر المواقيت اتئادْ

هل على البسم عتاب

والشفاه نساءٌ

أدمنتْ لبس الحدادْ

صاحبى

لا تركـب الشعـرَ

فإنَّ حـصان الشعـر مسٌّ من عـنادْ

وارتـيادُ الشعـر للنار ارتـيادٌ

إذا أصبح للشعـر زنادْ

***

لابد

وماذا بعد

لاهند تعاتبنى

ولادعد

و لا ربع من الأوهام أسكنه

و لا وعد

أضم الريح وجه حبيبة

يغتالنى الوجد

وقلب لاذ بالهجران

إذ أزرى به الود

سألت سحابة تهمى

فطل شحوبها يشدو

سماء كان يحضننا

فينبت بيننا الورد

فصعر خده

ولكم تمنى ضحكنا الخد

وبعثرنا الهوى حكيا

فشتت أحرفى السرد

أقاسمنى معاناتى

فلا أهلا ولاصد

كأنى ناظر عينيك

ليس لسحرها حد

وأنت كأن قاتلتى

بقلبى ما لها ند

أقاربها

تجاوبنى

بقرب طعمه بعد

كأن لابد

ممن ليس من تسويفه بد

فحرت وحار تسآلى

أليس لحيرتى رد

إذا ما النار مبتردى

أيعشق ضده الضد

وماذا بعد

لا قبل يسامرنى ولا بعد

***

خيول

ماذا دهـاكِ ؟

دُهشـتِ حين جمعتُ كل خيولىَ الصهباءِ

في وجـه المـدى

ورجعتِ تعتزلين طيـفا كان يؤنسها

هو البلد الذى خلعت جواريه

بلاط ملوكهن ،

ورحن يلبسن المواعـيـد السُـدى

وهو الذى باع الخـلافة

للعراة المارقيـن ،

دمى تـلوّث بالأمانىّ العـواهـر

وهى تغـتصـب الغـدا

ظِـلّى تـقلص

غير أن الشمس غاربة ،

وخيـلى تـستـسيـغ الليل ،

تـنهـله ظـلاما باردا

لم أدر أنـك فوق رأسى تـنظـرين ،

وتـلك أسمـالى

يـهلهـلها التـشوف للوراءِ

فكيف – لو يأبى العـنادُ –

يمـد مجـذوذٌ يـدا

ماذا عليـكِ

إذا مـددتِ الظـل دون زوالـها

هل يأفل القـدر الذى تجشـم وعـده

هل يأثم الولد الذى وجـد العـقوق مفازة

فتشـردا

تـلك البلاد خـريـطة ورقـيـة

شُـدّت عليـها في المواقيـت التى

تـتـأفف الفـئـران من إتـيانهـا

قـدم تـدوس

على الذى بالأمس كان السـيـدا

ماذا عليـكِ

إذا تغـيرت المقاعـدُ

من قـرونٍ شائخـاتٍ

هذه البلـدان قد شربَ الزمان ،

ونام فوق رءوسها

أوَما وجـدتِ لهم سواها مقعـدا

أم أنها ساءت ،

وساءوا

بئْسَ سعـيٌ خـائبٌ

أبت البلاد لغيـرهم متـسيـدا

فجمعـتُ كل خيـولَ الصهباءِ

في وجه المـدى

علّ الخيول

تشـاء أن تتـمردا

***

مناشدة

ناشَدْ تُـكِ الحبَّ ، والهوى قَـسَـمٌ
أنْ لَـمْـلِـمِى فِي عـينيكِ أبْـيـاتِى
فـكُـلُّ بـيـتٍ يَـنْسا بُ لـؤلـؤَةً
ومِنْ سُكـُوتِى تَـنسـا بُ آيـاتِـى
فـَـأىُّ شـعْـر بالحرف منطقه
لكنما شـعْـرى با نـْفـعـالا تـى
تَـخـطـفَ الطـّيـرُ سِحـرَه أفـُقـًا
مَا رَفـْرَفـَتْ فـيـهِ غَـيْـرُ رَايـاتِـى
بـَنـَيـتـُهُ فِي كـَفـَّيـكِ لِي مـُدُنـًا
أصَابعُ تـلكَ أمْ مـَدَاراتـــــى
أدُورُ فـيـهَـا والكَوْنُ يَـسـألـُنـى
هلْ يَـسْكـرُ الشِعـْـرُ مِنْ جَـرَّاتِـى
لـَـمْ يَدْرِ أنَّ المَـدَى يـُقـَامـِرُنـى

أنَّى لِـهـذا المَـدى مـسَـاحـَـاتِـى
مَا أدْرَكُوا أنَّـك التى اكـْتـَمَلـَتْ فِىَّ
وكانتْ مـنْـهَـا بـدَايَـاتـــــى
رَمَـيْـتُ أوراقى فِي عُـيونِكِ لـَحـظة
فـَصارتْ شـَمـْسـًا كِـتـَاباتـــى
فـَـهَا هُم النَّـاسُ يشْرَبونَ قصَائدى
وأحـــْـــزانـــى مِلءُ كاسَـاتِـى
كَمْ مَنْ كـئوس طـَارَتْ بـنـَشْـوَتِهم
ألقـَـوْا شـَظَـايَاها فِي جـراحَاتـى
حتى اللـّـوَاتى مَـزَّقـْـنَ ذاكـرَتِـى
قـَـدْ كُـنَّ فِي أحْـضَانى فـَراشَاتى
ألبـَسْـتُـهُنَّ الجـنونَ أجـْنِحـَـةً
فـَطـرْنَ يـَشْتـقـنَ نـارَ جنـاتى
مَا أطـْـفـَـأتْ أجْـفـَانى مِن امرأةٍ
إلا وشَبَّتْ نـَـارا بآهـــَـاتـــى
كَمْ من رحـيقى تـَفـُوحُ مُلهـِمَةٌ
وكم نجـومٍ لاحَـتْ بـقـُبْـلا تـى
أحْيَـيْـتُ فـِيهنَّ الحُسْنَ مُعْـجـزة

وفى اندهاشى تـلهُـو قـتيلا تى
فكلُّ أنثى أهدَيْـتُـها قـمـرًا
صَارتْ سَـمَاء يـغـزُو سَمَاوَاتى
كأنَّمَا الدَّهْـرُ راحَ يَحْسِـدُنـى
فأينَ مِن مَعْـبَـدِى حـبـيباتـى
وما لقـلْبـى وكانَ مَـمْلكـةً
لـمْ تـخْـلُ مِنْ أحْـلامِ الأميرَات
أضْحَى كَأنَّ ألأيَّـامَ أغْـضبـهَـا
أنْ خَبَّأَ الحُـبُّ بـعْـضَ أنـاتِى
فـتِـلكَ أحلامِى أشْرَقـتْ سُفـنًا
باتـتْ تُعَـانِى فى بَحْرها العـاتـى
ومَا لـشـعْـرِى
وكَانَ لِى وَطـنـًا
حُـدُودُه ضَاقَـتْ عَن مَـسَافـاتـى
يَا وطـنـًا
لمْ تـعُـدْ مَـلامـحُـه وَاضِـحَـةً
إلا في الخـرَافـا تِ
أضِقـتَ بِى ذرْعـا

أم تـجاوَزَت الحُـدُودَ

بعـد الحـدودِ

غايَاتى

خريطةُ البَوْحِ فيكَ باهـتـةٌ

أأنكـرتْ ألـوانـى وفُـرشَـاتى

ألم أكُـنْ طـفْـلا

في يـَدَيـْك

تـَضُـمُّـنى،

فـكـانتْ يَدَاكَ مشْكَاتى

هل تـَذكـرُ الطفلَ

ضاحِكا مَـرِحـًا

لـَمْ تـَبـْـنِ يوما سجـنا لضحْكاتى

فما لك اَليوم صِرْتَ لِي وَطـَنـاً

صَـنَعْـتـُه شَوْقـًا مِنْ خَيَالاتـى

أخَافُ من حـُلمى

إنْ سبحـْتُ به

تركت فى شط الوهم مرساتى

فكلَّ يـَوْمٍ طـيْـرٌ تـمزقـه

هل يوقظ الحلم بين أمواتِ
هل تحكم المأساة استدارتها
ياوطنى هل أدركت مأساتى
ما أصعبَ الجرحَ دونما ألـم
ومنـك ما أشهاها عــذاباتى
يا وَطـَنـًا
لنْ يَمُـوتَ فِي وطنى
فالشـِّعْـرُ باقٍ بَعْـدَ النِهَـايات
فإن تكونى بالشعر مغريتى
ولذة الشعر فى معاناتى
ناشدتك الشعر
وهو لى قسم
أن لملمى من عينيك أشتاتى

***

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	5
دهشة الأشياء	7
شباب الثورة	8
الميدان	10
مضوا	13
إيزيس وأوزير	15
الهوى	17
هو	20
تزحلق	21
تعارف	23
اعتذار	26
لياقة	29
عيد ميلادها	31
رائعة	33
دهشة النيل	35
حب	37
حديقة	39
رموش	41

إتقان	43
إشارة المرور	45
أعلم	46
اندهاش	47
تخيلي	50
رسالة	53
قصة قصيرة	56
قنوط	61
خيال	64
صرح	65
وراثة	66
مومياء	67
مأوى	69
لابد	74
خيول	77
مناشدة	80

***

شرقاوى حافظ

عضو فى (اتحاد الكتاب/ دار الأدباء/ أتليه القاهرة/ نادى أدب مصر الجديدة)

المؤهل : هندسة / آداب (لغة عربية) / ترجمة (آداب- ألسن- جامعة أمريكية)

أعمال أدبية وعلمية ومترجمة

الشعر

- (راقصات فى معبدى / ارتعاش البرونز/ أحلام البنفسج / وعربد الماء / عندها اشتعل الجليد / هكذا فاض الظمأ / ثم / ولكن / قلب مؤقت / اللاتناهى/ ثرثرة فوق ضفاف الصمت)

النثر:

- (همس الرحى (رواية) - نفق الصمت (خيال علمى) – صياح الديك (قصة قصيرة)

المسرح:

(عودة المعرى (شعرية) – مدار الشرقاويزم (خيال علمى))

الترجمة للعربية :

- عندما تسقط هالة (قصص قصيرة) – فن الرسم- أبناء قابيل (رواية) – امراة من القاهرة (رواية) – خرافة الصهيونية (سياسى) - – سر الهرم الأكبر (كتاب علمى) – مختارات

شعرية- العرب بين الانتصار والانكسار – قوة اسرائيل فى امريكا - هل للشعرأهمية (نقد) – قصيدة النثر – مبكرا فى الصباح (ديوان للشاعرة اللتوانية سالوميا نيريس ، مترجم شعرا) - الجوع (رواية للأديب النرويجى كنوت هامسون) ـ الشىء الذى حول عنقك (للكاتبة النيجيرية شيماماندا نجوزى) ـ أصابع صغيرة (رواية رومانية للكاتب فيليب فلوريان) ـ وغيره .

للإنجليزية :

- (ونحن نغنى ايضا (قصائد عامية مصرية) – زئير الصمت (قصائد عامية مصرية) – قصائدى (قصائد للمترجم) – قصائد عربية (لبعض شعراء الفصحى) – الحب فى عيون الشعراء (كتاب نقدى) – قصص قصيرة ـ وغيره .